

## عرفت الله

أقول لمن تاه في فكره  
وأرضى هواه وزاغ البصر  
تعرف على الله في خلقه  
تعرف فإن الإله رحيم وبر  
عرفت الإله بحس وعقل  
عرفت الإله بشتى الصور  
عرفت الإله بقطر الندى  
ولون السحاب ووقع المطر  
وبالشمس تبعث فينا الحياة  
وبالليل يغشاه ضوء القمر  
وبالطير تسعى لأرزاقها  
وبالنحل يقطف شهد الزهر  
وبالأسد تملك رحب الفلاة  
وبالنمل كل له مستقر  
ممالك لو جلت في رحبها  
رأيت العجائب لمن يذكر  
عرف الإله بنبت نما  
وزرع تفرع منه الثمر  
بأرض تخضر قيعانها  
بماء السماء عليها انهمر  
وكانت مواتاً فأحى به  
الله السماء ورب القدر  
فأنبت للطير حبا وعشبا  
لترعى الشياه ويحيا البشر  
أيسأل عن ربه سائل  
وقد أبدع الكون أنى نظر  
عرفت الإله بنبع جرى  
فشق الصخور وأجرى النهر  
وسار الهوينى على سطحها  
فأسقى العطاش وأحى الزهر  
بسيل تدفق من جوفها  
ففيه الحياة ومنه النذر  
عرفت الإله بصوت المريض  
يئن وقد مل منه الضجر

وقد أثقلتَه هموم الحياة  
وما أفرحتَه بيوم عبْر  
تجلى الإله على عبده  
وهز يمين الطبيب الأغر  
فعاش المريض بأمر الإله  
وأفنى الطبيب وأبقى العبر  
فكم من سليم طواه الردى  
وكم من سقيم دنى وانتظر  
هو الله فأرضى بأقداره  
إليه المآب وما من مفر  
عرفت الإله بعصف الرياح  
وقصف الرعود وموج البحر  
بأحياء تسكن في جوفه  
عوالم لو رمت لن تنحصر  
وإن خضت فيه عدمت الحياة  
وإن غادرَتْهُ طواها القدر  
عرفت الإله وقد ساءني  
بأن الجميع يغيض البصر  
عجبت لمن لا يرى ما أرى  
برغم العيون ورغم الفكر